# تحليل المصطلحات المصاحبة لوبـاء كـورونـا

# Analysis of terms associated with the Corona epidemic

عبد الكريـم محمودي [1] سـارة محفـوظ [2]

[1] جامعـة الجزائـر2 (الجزائر)، mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com

[2] جامـعة البويرة (الجزائـر)، mahfoud.sara99@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/19 تاريخ القبول: 2023/09/02 تاريخ النشر: 2023/09/30

**ملخص:** لقد أصبح فيروس كورونا واضحا للعيان أنّه يهدد صحة المواطنين، وتأكّد ذلك بإعلان منظمة الصّحة العالمية بتاريخ:11مارس2020، عن تحوّله إلى جائحة تهدد البشريّة جمعاء حيث تدخلت الكثير من الدّول من أجل حفظ الصحة العامّة، وذلك باللّجوء إلى مكافحة هذا الفيروس ومواجهته باتخاذ إجراءات صارمة ذات طبيعة وقائيّة، منها الحجر الصحي، العزل الصحي، ارتداء القناع الواقي، التّباعد الاجتماعي التّعقيم، والتّطهير وغيرها من الإجراءات. من خلال التّفاعل الذي حدث بين المجتمع والإجراءات الاحترازيّة التي ذكرت آنفا، قمت بتحليل المصطلحات التي صاحبت وباء كورونا بالتّحليل.

**كلمات مفتاحيّة:** الوباء، المرض، كوفيد19، الفيروس، الوقاية.

**تصنيف JEL:** XN1، XN2

**Abstract :**The Corona virus has become clearly visible that it threatens the health of citizens, and this was confirmed by the announcement by the World Health Organization on March 11, 2020, of its transformation into a pandemic threatening all humanity, as many countries intervened in order to preserve public health, by resorting to combating this virus and confronting it by taking strict measures with Preventive nature, including quarantine, sanitary isolation, wearing a protective mask, social distancing, sterilization, disinfection and other procedures. Through the interaction that took place between society and the precautionary measures mentioned above, I chose a title for this research to analyze the terms that accompanied the Corona epidemic, that is, how society coexisted with the reality of the Corona virus.

**Keywords**: epidemic, disease, Covid 19, virus, prevention.

**Jel Classification Codes :** XN1, XN2.

المؤلّف المرسل: عبد الكريم محمودي، الإيميل: mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com

## 1.مقدّمـة:

ينتشر الفيروس من الجسيمات السائلة الصغيرة(الرّذاذ) التي تنطلق من فم الشخص المصاب بالعدوى أو من أنفه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم أو يغني أو يتنفس، في وسط مجموعة من النّاس، ويتراوح حجم هذه الجسيمات من القطيرات التّنفسية الكبيرة إلى الرّذاذ المتناهي الصغر. لذلك من المهم ممارسة الآداب التّنفسية عن طريق السّعال في ثنية المرفق مثلاً، والبقاء في المنزل والعزل الذاتي عندما تكون متوعكاً إلى أن تتعافى بالكامل. كما أوضحته منظمة الصحة العالمية في موقعها الرّسمي، فالأساس المتفق عليه عالميا فيما يخص كيفية انتقال هذا الفيروس من شخص إلى آخر هو التّنفس أو اللّمس، لهذا أوّل ما نصحت به منظمة الصحة العالمية في بداية عهد كورونا هو ارتداء القناع الواقي وملازمة ابتعاد الفرد عن أخيه قدر ما يستطيع دون أن يستهزئ بالأمر، كذلك حثت على عدم لمس أي شيئ أمامنا بسبب أنّ هذا الفيروس بعد الدّراسة العلمية له تبيّن أنه يبقى يعيش في الهواء وعلى أسطح الأشياء لفترة معيّنة قد تصل إلى ساعات، فخطورة هذا الفيروس تكمن هنا وكذلك في بعض الأحيان عندما يهجم جسم الإنسان لا يعطي أعراضا في البداية نتيجة قوّة مناعة الشخص المصاب حتى يتمركز في العضوية ثم يسقط هذا الشخص فراشا، حيث استطاع هذا الفيروس قتل من يعوّل عليهم في مواجهته من الجيش الأبيض من الأطباء والممرضين.

## 2.إشكـالية البحث:

أثبت التاريخ البشري على مر العصور بأنّ المجتمعات البشريّة منذ خلق آم عليه السّلام أبو البشريّة الأوّل، واجهت الكثير من الأمراض والأوبئة المتنوّعة التي قتلت أرواح بشرية أحيانا ونجا منها آخرون أحيانا أخرى، فالأوبئة ليست وليدة اليوم فقط بل لها امتداد تاريخي عريق رُوي عبر فترات تاريخية، ويمكن الإشارة إلى أنّ الفرق بين المرض والوباء من الناحية الطبية هو أنّ الأوّل يمكن احتوائه بالطب البشري، وفرص انتقاله للغير تكون قليلة نوعا ما في بعض الأحيان وفي أحايين أخرى لا يعدي ولا ينتقل إلى الأشخاص الآخرين.

لكن الوباء هو نوع من الأمراض المفاجئ وينتقل بسرعة البرق بين الأفراد والمجتمعات البشرية، ولا يمكن للطب الحديث من مواجهته والقضاء عليه، أي يعجز أمامه ويفوته في سرعة الانتشار، فسرعة انتشار الوباء تكون أقوى من سرعة تداويه واحتوائه من قبل الطب البشري، ضف إلى هذا أنّ المرض قد لا يقتل الرّوح البشرية، في حين الوباء يحصد العديد من الأرواح البشرية داخل الإقليم الواحد، وقد يتخطى البحار إلى أقاليم أخرى ويقضى على الأرواح ما يشاء ويريد.

ويمكن ضرب أمثلة على الأوبئة التي مرّت على تاريخنا البشري: الطاعون والكوليرا ...وغيرها من الأوبئة لهذا نجد في الوقت المعاصر ظهور علم خاص يختص بدراسة "الأوبئة" الذي يسمى "علم الأوبئة"، فهو يختص بالبحث في الأوبئة، فأي علم قائم بذاته لابد له من توفر شيئين هما المنهج والموضوع، فعلم الأوبئة موضوعه الأوبئة وتصلح له مناهج خاصة للبحث فيه، على غرار المناهج الإحصائية والاقتصاد القياسي ومنهج الوصف والتّحليل.

بعد كل الأوبئة التي مرّت على التاريخ البشري ظهر آخر وباء زعزع العالم البشري وقتل ما قتل، ونجا منه ما نجا، ومازال وجوده إلى يومنا هذا لكنّه نقص في الآونة الأخيرة، إنّ فيروس كورونا المستجد الذي ظهر في ديسمبر 2019، في الصين في بدايته ثم سارع إلى الانتشار عبر المعمورة البشرية، ودوّخ السياسات الحكوميّة والطبية للحد منه، بل نجد حتى الدول المتقدّمة عجزت أمامه، لما له من أخطار أهمها أنّه يهاجم أهم عضو في البشرية وهو عضو التنفس الرّئة، فيؤثر عليه سلبا ليؤدي إلى قتل الشخص لا محالة، ويتميز أيضا بالتحوّر فكل مرة يتحوّر إلى شكل خاص، فهذه الميزة لم تظهر في الأوبئة السابقة على حد قول علماء الطب، في ظل هذا الانتشار اتخذت كل الدّول إجراءات وقائية للحد منه وعلى الأقل التقليل من الإصابات التي يهجمها فيروس كورونا ومن بينها الدّولة الجزائرية.

فاتجهت إلى بروتوكولات وإجراءات وقائية من بينها: التّباعد الاجتماعي، العزل الصحي الحجر الصحي، التّعقيم، واللّقاح، والتوعية وغيرها، هذا على سبيل الذكر وليس على سبيل الحصر، في هذا البحث نود دراسة الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري أثناء تعايشه مع كورونا والكيفية التي تجاوب بها الفرد الجزائري مع هذه الإجراءات الاحترازية، سواء كانت بالإيجاب والقبول أو بالسلب والنّفي. يمكن صياغة الإشكاليّة: ما المصطلحات التي صاحبت وباء كورونا؟

## 3.تحديد المصطلحات:

### 1.3. المرض:

من النّاحية الفسيولوجية قدّم العديد من الباحثين عدة مفاهيم للمرض، منها أنّه حالة التغيير في الوظيفة أو الشكل لعضو ما، يكون فيه الشفاء مستحيلا أو صعبت بدون علاج.[1] أي أنّ أي خلل يصيب الجسم على أداء وظائفه فهو مريض لسبب أو لآخر، فالجسم السليم هو الذي يؤدي كل وظائفه دون أي مشكل.

كما عرّفه "الصّفدي" على أنّه حالة انحراف أو اختلال في السلامة والتكامل والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية تكون معه البيئة الدّاخلية للجسم غير متزنة.[2]

فالمفهوم الطبي للمرض لا يخرج عن نطاق الاعتلال الجسدي الذي يحدث بسبب اختلال في وظيفة عضو أو مجموع أعضاء من الجسم، مما يحدث عجزا يعيقه على ضمان السلامة الجسدية والعقلية والنّفسية وإحداث التوازن الاجتماعي للفرد والمجتمع، فهو إذن مشكلة حيوية تواجه الفرد والمجتمع معا وتحدث اختلال في وظائفها.

وبالنسبة للباحثة في علم الاجتماع الطبي: **"هيرز ليتش"** المرض لا يحمل صورة واحدة بل له أشكال وبيانات وأنظمة متعددة وله كذلك خطاطات ونماذج تصنيفية من أهمها:

-درجة الخطورة: خطيرة/خفيفة، قاتلة/ غير مميتة، قابلة للشفاء/ مزمنة.

-حجم الألم: أمراض مؤلمة/ أمراض غير مؤلمة.

-المساحة الزمنية: طويل الأمد/ قصر الأمد، مفاجئ/ غير مفاجئ.[3]

فالأمراض متنوّعة ومختلفة، فمنها ما يحدث ألما كبيرا ومنها ما دون ذلك. وتتنوّع إلى أنواع منها مثلا: مرض الرّبو، مرض القلب، مرض الضغط الدّموي وغيرها. وهناك أيضا أمراض مزمنة تبقى طوال حياة الإنسان مثل مرض السرطان، وهناك أمراض يتم الشفاء منها مثل أمراض المعدة.

أما من النّاحية الاجتماعية فيحمل مفهوم المرض معان ودلالات تطوّره وتحضره، وفي هذا الصدد يؤكّد أحد الباحثين أنّ مفاهيم المرض ليست سوى جزء من وسائل المجتمعات في المكافحة والتّصدي، وهي تربط بين المرض وبين القيّم الاجتماعية السائدة في المجتمع وهي بذلك تدمج المرض في النّظام الاجتماعي، ويتخذ المفهوم الاجتماعي للمرض مستويات متنوعة ومتداخلة منها:[4]

*ينتشر المرض بنوع من التباين والاختلاف بين الجماعات والمجتمعات بحسب أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وتقدّمهم العلمي ودرجة تحضرهم. فالوضع الاجتماعي له علاقة بالأمراض. [5] فهناك حكمة في مجال الطب تقول: صحة الإنسان في غذائه، فمتى يكون المستوى المعيشي سيئ تحضر الأمراض. والدليل على أنّ أغلب الفقراء مرضى بسبب سوء المعيشة.

*تؤثر الثقافة السائدة في المجتمع على نظرة وفهم أفراد المجتمع لظاهرة المرض وبالتالي تكون استجابتهم منسجمة مع هذه الثقافة.[6] معنى هذا أنّ المجتمع إذا كان له مستوى ثقافي فإنّه يتصدى لكل الأمراض عن طريق الاهتمام بصحتهم وغذائهم المعيشي وممارسة الرّياضة.

*تستعين الجماعات والمجتمعات والأفراد بالعديد من الوسائل والأساليب المستمدة من الثقافة السائدة في المجتمع، وقد تكون هذه الاستجابات بدائية أولية وقد تكون متطوّرة وعلمية راقية.

* لذلك نجد إلى حد اليوم اختلاف في التّعاطي مع الأمراض من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى حيث تختلف التفسيرات من التفسير التقليدي القائم على أساس السّحر والمس، إلى التفسير الديني الذي يرجع أسباب المرض إلى غضب من الله إلى التفسير العلمي الطب، في ذات الوقت تختلف الأساليب العلاجية من استخدام الطب التقليدي والزيارات والتهاليل إلى الرّقية أو العلاج بالأدوية، فالسّياق الثقافي يؤدي دورا مهما في تحديد الحالات والظروف التي نتعرّف عليها وندركها كأمراض والأسباب التي تعزوها إليها.[7]

فالسّياق الثقافي للمجتمع له علاقة تأثير على جميع الأمراض التي قد تصيبه، فكلّما كان الوعي ومعرفة أنواع الأمراض وكيفية التصدي له، كانت هذه الأفعال لها نتائج إيجابية على أفراد المجتمع، من خلال توظيف مختلف أساليب العلاج القديمة والمعاصرة، وعدم الاستسلام لكل هذه الأمراض.

*** التّعريف الإجرائي للمرض:**

هو الاعتلال الذي يصيب الجسم البشري أو غيره سواء كان مصدره من خارج العضوية أو من داخل العضوية، أي هو مؤثر يعيق تأدية الوظائف المختلفة لجسم الإنسان.

### 2.3. الوباء:

هو مصطلح عام، يستخدم لوصف ظاهرة صحية خرجت عن السيطرة ويعرّف طبيا بأنّه انتشار مفاجئ وسريع لمرض معد في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات، كما يمكن أن يتحوّل الوباء إلى جائحة، وهو انتشاره بشكل سريع حول العالم، ويصيب عادة عددا كبيرا من الناس وقد تم تطبيق هذا المصطلح من قبل منظمة الصحة العالميّة على الأوبئة التي تحوّلت إلى جوائح، ومن الأمثلة البارزة في التاريخ، وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى، وفي الأزمنة الحديثة والمعاصرة انتشر مرض الطاعون سارس، وانفلونزا الطيور ومؤخرا وباء كورونا المستجد.[8] فالفرق بين الوباء والجائحة، أنّ الوباء قد يكون أرحم من الجائحة، كون الأوّل يصيب وينتشر في إقليم واحد أو اثنين من الأقاليم أو في دولة واحدة، في حين أنّ الوباء يتحوّل إلى جائحة عندما ينتشر على مختلف بقاع العالم مثل فيروس كورونا.

كما تعرّفه النشرة العلمية **للألكسو** بأنّه زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين.[9] وقد يتحوّل الوباء إلى جائحة عندما ينتشر إلى عدة بلدان أو قارات ويصيب عددا كبيرا من السّكان.[10] فالوباء دائما يكون مفاجئا، ولم يكن في الحسبان سواء من الشعب أو من الدّولة.

يحفل تاريخ الإنسانية بالعديد من الأوبئة والجوائح بدءا لوباء **الطاعون الأسود** الذي انتشر بأروبا في الفترة (1347-1351م)، والذي حصد أرواح 20مليون شخص مرورا بجائحة **الجدري** الذي انتشر بأروبا أيضا

سنة1520، وقضى على 55 مليون شخص، فوباء **الطاعون** الذي اجتاح إيطاليا بين سنتي 1629-1631، وقضى على مليون شخص وفي عام 1885أودت جائحة الطاعون الذي ظهر بالهند والصين بحياة 12مليون شخص.[11] هذا ما يؤكد أنّ الوباء ليس وليد اليوم، بل كانت الأوبئة تصيب الإنسان منذ الأزل أي منذ التاريخ البعيد وليس بالقريب.

فالأنفلونزا الاسبانية لسنة1918 التي قدر عدد ضحاياها بين 50مليون و100مليون نسمة، وهو ما يقارب 5 بالمئة من سكان المعمورة، ثم كان وباء السارس sars سنة2003/2002، وكذلك **إيبولا** وسط غرب افريقيا الذي أصاب ثلثي السكان وخلق11ألف ضحية ومرض فقدان المناعة **الايدز** حيث بلغ عدد المصابين به عبر العالم 40 مليون، 95 بالمئة منهم في البلدان الفقيرة و25مليون في القارة الافريقيّة وحدها.[12] هذه الأرقام تبين الإنسان عاصر عبر التّاريخ أنواعا مختلفة من الأوبئة وخلفت أضرارا عديدة.

*** التّعريف الإجرائي للوبـاء:**

يقصد به المرض الذي ينتشر بسرعة في المجتمعات وينتقل بالعدوى ويقتل في الكثير من الأحيان، والعلم الطبي لا يملك له دواء يقضي عليه. مثل كورونا، الطاعون، الكوليرا...

### 3.3. الحجر الصحـي:

تعددت التّعاريف حوله منها تعريف "**كاميس دوون**" 2010" هو وضع الأشخاص المصابين أو الحيوانات أو النباتات الذين تأكدت إصابتهم بالعدوى في الأماكن الخاصة، واخضاعهم للمراقبة الصارمة فترة معينة منعا للعدوى من الانتشار بشكل واسع.

كما أنّه: إجراء يخضع له الأشخاص الذين تعرضوا لمرض وهذا بعدما أصيبوا بالمرض أو لم يصابوا به.[13] أي أنّ الحجر الصحي هو إجراء من أجل الحفاظ على المريض من جهة وعدم تنقل العدوى لغيره من جهة أخرى، فله مزايا جمة مهمة لكافة البشرية، وهذا نوع من الوقاية من انتشار فيروس كورونا.

*** التّعريف الإجرائي للحجر الصحي:**

يقصد به المكوث في المنزل في زمن وباء كورونا، والخروج من المنزل إلا في الحالات الضرورية تجنبا للعدوى بين أفراد البشر، سواء كان هذا الفرد مصاب أو غير مصاب.

### 4.3. الفرق بين العزل الصحي والحجر الصحي:

هناك فرق بينهما يتمثل فيما يلي:

**العزل:** إنّ العزل عبارة استراتيجية يلجأ إليها لعزل المصابين بمرض معد عن الأشخاص الأصحاء، بحيث يقيد العزل عن حرية المرض للمساعدة في عدم انتشار مرض معين، ويمكن رعاية الأشخاص المعزولين في منازلهم أو المستشفى أو منشآت الرعاية الصحية المخصصة.[14]

كما أنّه عندما يلزم الشّخص المصاب بالحمى أو السعال أو غير ذلك من أعراض مرض كوفيد 19 بيته ويمتنع عن الذهاب إلى العمل أو المدرسة، أو الأماكن العامة، وهذا العزل يمكن أن يحدث بشكل طوعي أو يستند إلى توصيته من مقدم الرّعاية الصحية.[15]

فالعزل يمكن أن يحدث بشكل طوعي أو يستند إلى توصية من مقدّم الرّعاية الصحية.

العزل الصحي هو إجراء أكثر فصلا للأفراد الذين يعانون من مرض معد، والذين قد ينقلونه بسهولة للمحيطين، وفي العزل يتم إبقاء هؤلاء الأفراد منفصلين عن الآخرين، عادة داخل منشأة للرّعاية الصحية ويكون لدى الشخص المعزول غرفته الخاصة، ويتخذ القائمون على الرعاية الصحية احتياطات معيّنة للتعامل معه مثل ارتداء ملابس وقائية.[16] أي أنّ العزل الصحي يخص فقط المصاب بفيروس كورونا، يتم عزله حفاظا على صحة غيره من النّاس.

بينما الحجر الصحي هو تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى هم أنفسهم ولكنهم ربما تعرضوا للإصابة بعدوى كوفيد 19، والهدف هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد أي أعراض على الشخص، أما العزل فيعني عزل الأشخاص المرضى الذين تظهر عليهم أعراض كوفيد19، ويمكنهم نقل عدواه لمنع انتشار المرض.[17] أي أنّ الحجر الصحي يخص الأصحاء الذين لم يصابوا بعد بهذا الفيروس، قصد عدم احتكاكهم عن غير قصد بالمصابين فيجلبون منهم العدوى دون أن يشعروا.

ويتم اللّجوء إلى الحجر الصحي لعزل وتقييد حرية الأشخاص الذين يحتمل تعرضهم لمرض معد، ولكن لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا، وقد يكون هؤلاء الأشخاص معدين وقد لا يكونون كذلك.[18]

وعليه يختلف كل من الحجر الصحي والعزل الصحي في وجود الإصابة بمرض، فالعزل هو إجراء أكثرا فصلا للفرد الذي يعاني من مرض معد وخطير، وظهرت أعراضه بشكل واضح منها فيروس كورونا، والتي يتطلب إجراءات صحية ورعاية صحية خاصة بالبقاء في غرفة خاصة، وابتعاده وقطع علاقاته واتصاله بالآخرين تجنبا لخطر العدوى، بينما الحجر الصحي يتم فيها تحديد نشاط الأشخاص الأصحاء الذين يحتمل إصابتهم بهذا المرض لمنع انتشار المرض والتقليل من مخاطر انتقال العدوى إلى الآخرين.[19] فالفرق بين الحجر

الصحي والعزل الصحي هو أنّ الأوّل يخص الأصحاء قصد حمايتهم، في حين الثاني يخص المصابين والعزل الصحي قد يكون في المنازل وقد يكون في المشفى.

***التّعريف الإجرائي للعزل الصحـي:**

يقصد به عزل شخص مصاب بفيروس كورونا في غرفة خاصة داخل المنزل أو في المشفى وتقديم له الأكل والشرب عن بعد، دون التقرّب منه، وهذا لكي لا ننقل العدوى منه.

### 5.3. مفهـوم الأزمـة:

*بين (brent,2011) أنّ نشأة مفهوم الأزمة كانت في مجال العلوم الطبية، حيث يعود المفهوم إلى أصول يونانية، وتعني وجود لحظة مرضية محددة للمريض يتحوّل فيها إلى الأسوأ أو إلى الأحسن خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا.

والأزمة هي:" ظرف استثنائي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحوّل تحدد في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغيير كبير وهي مرحلة أو نقطة تحوّل حاسمة للأشياء إما للأفضل أو للأسوأ."[20]

*وتعرف الأزمة أيضا بأنّها:" حدث أو موقف مفاجئ غير متوقع يهدد قدرة الأفراد أو المنظمات على البقاء."[21]

فالأزمة هي وقت استثنائي في حياة الفرد أو المجتمع نتيجة إصابته بأمراض، فتؤثر على صحته، ومن ثم تؤثر على إنتاجه الفكري وإنتاجه المادي، وبالتالي هنا يمكن القول أنّ هذا الفرد أصيب بأزمة، وندعو الله بأن يفرجها عليه.

*والأزمة هي حدث غير متوقع تتشابك فيه الأسباب بالنتائج وتتلاحق الأحداث بسرعة كبيرة لتزيد من درجة المجهول، عما يحدث من تطوّرات مستقبلا وتجعل متخذ القرار في حيرة بالغة تجاه أي قرار يتخذه وقد تفقده على السيطرة والتعرّف.[22] ومن خصائص الأزمـة:[23]

-أن الأزمة هي نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.

-تتميّز الأزمة بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.

-يصعب التّحكم في الأحداث أثناء الأزمة.

-تسود خلال الأزمة ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات.

-يتم التّعامل مع الأزمة في جو من الرّيبة والشك والغموض وعدم وضوح الرّؤية.

-تتميز الأزمة بضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ كوارث صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح أي خطأ.

-تتميز الأزمة بالمفاجأة أو السّرعة التي تحدث بها.

-تتميز الأزمة بتداخل وتعدد الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيّدة والمعارضة.

فأبرز ميزة للأزمة أنّها نقطة تحوّل أو نقطة انعطاف في صحة الفرد، بين الوضعيّة العاديّة السّابقة والوضعية الحرجة الحالية، وأنّها تحضر فجأة وقد تنتج كوارث في النّهاية.

***التّعريف الإجـرائـي للأزمـة:**

يقصد بها الظروف السيئة التي تواجه الإنسان في بعض الأوقات بسبب تدهور حالته الصحية لمرض معيّن، وتأثيره على عليه من النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والمالية. مثل الأزمة التي خلقتها كورونا.

### 6.3. التّوعية الصحية:

يتفق الباحثون على أنّ التوعية الصحية هي عملية تزويد الأفراد أو المجتمع بالخبرات اللازمة، بهدف التأثير في معلوماتهم وسلوكياتهم الصحية نحو الأفضل، من خلال النّدوات

اللّقاءات، المؤتمرات، وبتوظيف مختلف الوسائل الإعلاميّة، والوسائط التكنولوجيّة، ويشار إلى التوعية الصحيّة على أنّها أيضا آلية من أليات الحفاظ على الصحة العامة، التي تقدم لها منظمة الصحة العالمية تعريفا على أنّها: علم وفن منع المرض وإطالة العمر والنّهوض بالصحة وترقيتها، من خلال مجهود جماعي منظم وذلك عن طريق المحافظة على صحة البيئة ومكافحة الأمراض ونشر الوعي والثقافة الصحيّة.[24] فأوّل مؤسسة تسعى إلى نشر الوعي الصحي في العالم قاطبة هي منظمة الصحة العالميّة، بكل طرائقها، خاصة عن طريق مواقع التّواصل الاجتماعي، والمقالات التي تنشرها واللافتات وغيرها، أي التوعية لها أهداف جمة.

وفي المقابل يؤكّد علماء الاجتماع والنّفس بأنّ الإعلام بوسائطه المتعددة، يعتبر من أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار النّاس، تشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشونها، وهذا لا يعتبر شيئ غريبا إذا سلمنا بأنّ الإعلام ومنذ القديم يوظف في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل، وجزء لا يتجزأ من الخطط التنمويّة، الهادفة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب الاجتماعية الاقتصاديّة، السياسيّة، الأمنية ، الصحيّة، وكلما تطوّر المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من وسائل الاعلام المختلفة.[25] وازدادت حاجياته للوعي الصحي، خاصة في ظل انتشار واتساع

نطاق الأمراض وتنوّعها، وجب على الفرد أن يعيها ويعي ما يحيط بهذه الأمراض، لأنّ أي تهاون واستهزاء تجاه هذا الوباء الخبيث سيكلّف أرواحا وأروحا بشرية.

- ويشير في هذا الصدد "**ملفين ديفلر**" إلى أنّ الإعلام يمارس دورا مهما في المجتمع، ويزيد هذا الدّور كلما زاد تقدم المجتمع وتطوره فتكنولوجيا الاعلام والاتصال نمت بشكل متسارع منذ ثمانينات القرن الماضي، وأدت أدوارا عديدة خاصة في المجتمعات الانتقالية وأبانت عن قدرتها على التأثير في الحياة الاجتماعية، كما يشير في هذه النقطة أبرز المفكرين الاجتماعيين المعاصرين (**أنتوني جيدنز**) أنّ لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة، وفرض منافسة قوية على أدوار كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية الأخرى.[26] نستشف من هذا بأنّ مصادر التوعية الصحية متنوّعة وعديدة، لكن أبرز المصادر المهمّة هو الإعلام بكل أنواعه إضافة إلى المدرسة والمساجد، وتناصح أفراد المجتمع فيما بينهم بالتآخي والتآزر والمحبة.
- وينظر إلى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، تواجده من أبرز الوسائل المستخدمة من قبل مختلف فئات المجتمع للاطلاع على آخر المستجدات الطبية وقضايا الصحة محليا وعالميا، وتعمل على تعزيز الوعي بالبحث أسباب انتشار الأمراض والتعرّف على مواطنها، وتقديم شروح حول الطرق الوقائيّة والعلاجيّة، من خلال تقديم برامج مواد إعلامية متخصصة كالبرامج الطبية.[27] أي أنّ ما نلاحظه من إقبال المجتمع على نوع المصدر الذي يوظفه في التوعية الصحية في الوقت المعاصر هي مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها مثل: الفيسبوك، التويتر، التيكتوك، الفايبر...
- وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ السّلوك الصحي هو نتاج لمجموعة من العوامل المتداخلة المتفاعلة، يمثل فيها الوعي الخطوة الأولى للتأثير تعزيزا، تعديلا، أو تغيرا، في السلوك الصحي، تتفاعل هذه الخطوة مع خطوات أخرى كالاهتمام الذي يتجلى في سعي الفرد للإلمام بالقضية وجمع المعلومات اللازمة حولها.

- وعادة ما تمثل وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الحديثة أحد المصادر الأساسية، ثم يقوم الفرد بعملية التقييم، لما توصل إليه، من خلال عقد مقارنات بين النافع والضار، لهذا السلوك وهذا النّشاط الذهني ينتج عنه اتخاذ القرار بالفعل أو الترك أو التعديل في السلوك.[28] فعندما يعي الفرد بالمعارف الصحية يتم فيما بعد اتخاذ قراره بنفسه، ويتحمل مسؤولية أفعاله كاملة غير منقوصة، وهذا ما لاحظناه فيمن كان يكفر بوجود فيروس كورونا لكن فيما بعد وقع فيه.

وتبرز محددات الوعي الصحي من خلال ما تقدّم عرضه في النّقاط الآتية:[29]

- فهم واستيعاب أفراد المجتمع أنّ حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم هي مسؤوليتهم، قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرّسمية من خلال اتباعهم الإرشادات والعادات الصحية السليمة.
- الإلمام بالمعلومات الصحية المتعلقة بالمستوى الصحي للبلاد والعلم بالمشكلات الصحيّة في المجتمع.

وهذا هو جوهر الوعي الصحي بالمعنى العام أي هو معرفة كل ما يحيط بالمستوى التعليمي في الوطن أولا، ثم في العالم ككل، وماهي المشكلات الصحية التي يمكن أن تواجهه وتواجه أسرته ومجتمعه.

- الوعي الصحي الشخصي ويتعلّق بتوعية الفرد بأهمية الصحة، النّظافة، التغذية، النّوم الرّاحة، ممارسة الأنشطة الرّياضية والترويحية في أوقات الفراغ، وأنّ عملية التوعية والإرشاد على الصحة واجب كل إنسان قادر على ذلك في المجتمع.[30] فالتوعية الصحية تشمل ممارسة التربية البدنية التي لها القدرة في محاربة جميع الأمراض التي تصيب العضوية أي جسم الإنسان.

### 7.3. الوعي الصحي الغذائي:

يتمثل في التغذية السليمة أي هي جزء أساس من نمط الحياة الصحي، وهي مجموع العمليات التي يحصل الكائن الحي عن طريقها على المواد الغذائيّة اللازمة لحفظ حياته وإنتاج الطاقة اللازمة لعملياته الحيوية وأوجه نشاطاته المختلفة لمساعدته على النّمو السليم، ولاشك في أنّ إهمال الفرد وعدم وعيه الكافي بأسس التّغذية السليمة، يؤدي به لا محالة إلى الإصابة بأمراض عديدة، كأمراض القلب، تصلب الشرايين السكري السمنة المفرطة والسرطان وغيرها من الأمراض.[31] هنا يقصد الوعي الصحي في مجال الغذاء أن يعرف الفرد ماذا يأكل وكيف يأكل وماهي المأكولات التي تنفعه والتي تضره، فلابد أن يوظف الغذاء المفيد الذي يخدم صحته، فصحة الإنسان في غذائه، كما أنّ قوة مناعة الإنسان تتشكل من غذائه.

### 8.3. الوعي الصحي الرّياضي:

يرتبط بالصحة ارتباطا وثيقا بالنّشاط البدني، فالدّراسات العلمية الحديثة، تؤكد أنّ الصحة بمفهومها الشامل، العقلي، النّفسي، والفيزيولوجي، هي أهم نتائج وفوائد الممارسة التنظيميّة والمقننة للنشاط البدني.[32] فممارسة الرّياضة مهمّة جدا لخدمة وتطوير صحة الإنسان، فالرّياضي قد يواجه جميع الأمراض التي قد تصيبه بكل قوّة وعزم، على عكس الذي لا يمارس الرّياضة فيكون ضعيفا مع أبسط مرض، لهذا في ديننا الحنيف هناك وصايا لممارسة الرّياضة البدنيّة.

### 9.3. الوعـي الصحي البيئي:

يرتبط بدرجة الإدراك على المستويين الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعامل معها دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات الفرد في الحاضر والمستقبل.[33] فالمحافظة على البيئة قد تساهم في الحفاظ على صحة الفرد على عكس أن يسكن هذا الأخير في محيط متسخ ينتج عنه الأمراض وأضرارها على المحيط والإنسان.

-ولأنّ التكنولوجيا الحديثة والأجهزة الذكية أصبحت متاحة لدى قطاعات اجتماعية واسعة أسهم هذا الانتشار في إعطاء زخم كبير لمواقع التواصل الاجتماعي، فهي اليوم توظف بشكل فردي وجماعي للتوعية الصحية، بما يصب في مصلحة المجتمع ورفاهية أفراده.[34]

***التّعريف الإجرائي للوعي الصحي:**

يقصد به ما يملكه الفرد من ثقافة صحية تساعده على تجنب مخاطر المرض أو الوباء الذي أصابه والخروج منه بسلامة، وهذه الثقافة تكون ذاتية أو يتعلّمها الشخص من غيره.

***التّعريف الإجرائي لوباء كورونا:**

هو أحد أخطر الأوبئة الحديثة، وهو من الفيروسات التاجية من عائلة فيروسات كبيرة يصيب الحيوانات والبشر، وهو اسم الوباء المعدي الذي يتسبب به كورونا المستجد وظهر الفيروس في ديسمبر 2019 في الصين، في مدينة **"وهان"** بسوق المأكولات البحريّة والحيوانيّة ثم بدأ بالانتشار بسرعة إلى المقاطعات الأخرى ومن ثم إلى كافة أنحاء العالم.[35]

### 4. خاتمة:

أظهر وباء كورونا هشاشة العالم وضعفه في مواجهته من خلال انتشاره السّريع وتحوّره في كل مرة وحصده لأرواح عديدة في فترة زمنية قصيرة من ظهوره على مستوى العالم، لأنّ فيروس كورونا (كوفيد-19) هو وباء معدٍ. وتظهر عنه أعراضا تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس، أي نقطة تأثيره الأساسية العضو المسؤول عن التّنفس وهو الرّئة. هذا معناه أنّ فيروس كورونا له علاقة وطيدة بمناعة الإنسان، فمتى كانت المناعة عنده قوية لا تظهر عليه أعراضا خطيرة جدا، في حين من يملك مناعة ضعيفة تظهر على مستواه أعراض خطيرة جدا وأحيانا تسقطه على الفراش. فهذا الفيروس يهاجم ضعفاء البنية الجسديّة والمستضعفين من الجنس البشري وغيرهم، لكن يضر بالدّرجة الأولى ضعفاء البنية وذوو الأمراض المزمنة.

غير أنّ بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان وغير ذلك من الأمراض. غير أنّ أي شخص معرّض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب فيروس كورونا، أياً كان عمره، فكل النّاس يدركون بأنّ الأمراض المزمنة تضعف قوّة ومناعة الإنسان.

وتظل الوسيلة الأفضل للوقاية من انتقال عدوى فيروس كورونا وإبطاء وتيرة انتقالها هي الإلمام بخصائص الوباء وطريقة انتشار الفيروس، عن طريق التّوعية من النّظام الصحي وتشمل التدابير الاحتياطية لحماية أنفسنا والآخرين من العدوى: التّباعد عن الآخرين مسافة مترا واحدا على الأقل، وارتداء كمامة مثبتة جيداً والمواظبة على غسل اليدين أو فركهما بمطهر كحولي، وكذلك أخذ اللّقاح عندما يحين وقته واتباع تعليمات السّلطات المحلية.

## 5.الهوامـش:

[1] محمّد عصام طيبة، وأبو خضراء شادي أحمد، أساسيات في علم الاجتماع الطبي، ط1، الأردن، عمان، دار حوراني للنشر والتوزيع 2009، ص71.

[2] سعيدة شين، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي، دراسة ميدانية في منطقة الزيبان، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة الجزائر، 2015، ص127.

[3] الأديب النّوري، علم الاجتماع الطبي في مرايا العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر البحث في أسس المعارف الحديثة وتقنياتها، المعهد العالي للعلوم الانسانيّة، جامعة تونس، المنار، ص11.

[4] نضرة ميلاط، الأبعاد الاجتماعية للمرض، تحليل سوسيولوجي، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، العدد21 ص375.

[5] المرجع نفسه، ص 375.

[6] المرجع نفسه، ص375.

[7] محمّد عصام طيبة، وأبو خضراء شادي أحمد، أساسيات في علم الاجتماع الطبي، ص71.

[8] الأديب النّوري، علم الاجتماع الطبي في مرايا العلوم الاجتماعية والانسانية، ص6.

[9] نشرية الألكسو العلمية، جوان2020، جائحة كورونا وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة2030، العدد2 ص7.

[10] المرجع نفسه، ص7.

[11] المرجع نفسه، ص13.

[12] ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن كورونا، الخوف، الهشاشة، الانتظارات، تونس، التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 2020، ص4.

[13] محمّد ديروس سيمبر، عواصف الأوبئة القاتلة.. من الطاعون إلى فيروس كورونا، دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2020، ص48.

[14] آمال كزيز، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا، دارسة ميدانية على عينة من الخاضعين لحجر الصحي في فندق مزافرا، الجزائر العاصمة، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، 2020، المجلد01، العدد02 الجزائر، ص33.

[15] يحي بن العربي، ربوح محمّد، جائحة الكورونا(كوفيد19) ... الرّياضة المنزلية أكثر من ضرورة. 2020، مجلة المنظومة الرّياضيّة المجلد7، العدد2، الجزائر، ص33.

[16] عبد الكريم مليباني، مصطفى مجادي،2020 درجة تأثير استخدام بعض الإجراءات الوقائية للحد من الإصابة بفيروس كرونا على الاقتصاد المنزلي للأسرة دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد10 العدد01، الجزائر، ص163.

[17] يحي بن العربي، ربوح محمّد، ، جائحة الكورونا(كوفيد19) ... الرياضة المنزلية أكثر من ضرورة، 2020 ص33.

[18] آمال كزيز، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا، 2020، ص33.

[19] بلخير فايزة، الوسواس القهري والحجر الصحي في ظل وباء فيروس كورونا19-Covid قراءة نفسية، المجلد14 العدد03 2021، مجلة الواحات للبحوث والدّراسات، ص701.

[20] الأعرجي عاصم، دقامسة مأمون، إدارة الأزمات، دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى، الرياض، السعودية، ص87.

[21] ميخائيل وسيم، دور الوعي الاجتماعي في مواجهة الأزمات والكوارث البيئية، مؤتمر الأزمات والكوراث البيئية مج1، دار الضيافة القاهرة، مصر، ص67.

[22] المرجع نفسه، ص67.

[23] الخشالي شاكر والقطب محي الدّين، فاعلية نظم المعلومات الإدارية وأثرها في إدارة الأزمات، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج3 ع1، 2007، ص72.

[24]عبد الرّزاق الديلمي، قضايا إعلامية معاصرة، دط، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص46.

[25] المرجع نفسه، ص46.

[26] مدفوني جمال الدّين، عباس سيف الدين، أثر وسائل الإعلام على الدّور التربوي للأسر الجزائرية في ظل التغيّر الاجتماعي، مجلة الرّسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد9، تبسة، 2018، ص58.

[27] بهاء الدّين سلامة: الصحة والتربيّة الصحية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص138.

[28] حسين عبد الأمير، ضيدان خديجة، دور القنوات الإذاعية والتليفزيونية في نشر الوعي الصحي، مجلة المستنصرية للدّراسات العربية والدّولية، العدد:40، العراق، دت، ص168و169.

[29] علي بن حسين الأحمدي، مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقتهم باتجاهاتهم الصحية، رسالة ماجستير جامعة أم القرى الرّياض، السعودية، 2003، ص36.

[30]عبد العزيز، مقدّمة في علم نفس الصحة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ص51.

[31] عبد العزيز، مقدّمة في علم نفس الصحة، ص51.

[32] المرجع نفسه، ص51.

[33] عبد العزيز، مقدّمة في علم نفس الصحة، ص51.

[34]مدفوني جمال الدّين، التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي، مجلد24، عدد51، 2020، ص447.

[35] لخذاري جلول، غربي محمّد، تداعيات وباء كورونا على الأمن الصحي في الجزائر، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسيّة، المجلد7 العدد1، 2022، ص942.